اسرار نوح عليه السلام وحكمه المنطوية في كلمته فعليه بالرقي في فلك
يوح وهو اي بيان اكثر اسرار نوح ووجه توقف انكشافها على الرقي
الى فلك يوح مذكور في كتاب التنزلات الموصلية لما قال بعض الشارحين
هو كتاب جليل القدر فليطلب الاسرار النوحيه منه والسلام على
من اتبع الهدى واجتنب عن ان يتطرق اليه الضلالة والردى اذا
ظهر عليه الحق فيما سمع اقبل عليه بالقبول والاذعان والا استرحه الى
بقعة الامكان ه فتن حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
اعلم ارداف الشيخ رضي الله عنه الكلمة النوحية بالكلمة الادريسية
وان كان ادريس قبل نوح عليهما السلام بحسب الزمان لمناسبة مخصوصة
بينهما من حيث ان الصفة المقدسية السبوحية في المعنى والمرتبة
فان السبوح هو المنزه عن ان يعلم به نقص والقدوس هو الطاهر المقدس
عما يوهم فيه من امكان تطرق نقص ما اليه يشينه واما سر اختصاص هذه
الصفة بادريس عليه السلام فلاجل ان الكمال الذي حصل له انما كان بطريق
التقديس وهو تزكيته وانسلاخه عن الكدورات الطبيعية والنقايص
العارضة من المزاج العنصري ولما تزايد في شانه عليه السلام انه رفع مكانا
عليا ابتدأ رضي الله عنه حكمته بذكر العلق وبيان اقسامه والحكمة فقال
العلق نسبتان اراد علق ان كما مر به في مختصره المسمى بنقش الفصوص
وكان لما كان العلق في حد ذاته امرا نسبيا وكان امتيازه كل من قسميه عن
الآخر ايضا بالنسبة والاضافة اي موصوفه عبر عنها بقوله نسبتان او المعنى
على ان العلق له نسبتان علو مكان يتصف به المكان اولا واصالة المكان ثانيا
وعلو مكانة اي مرتبة يتصف به المكانة اولا واصالة صاحب المكانة ثانيا فعلق
المكان يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا فانه يدل على رفعة ادريس
عليه السلام وعلى علق مكانه وهو فلك الشمس اما رفعته مكانه ولما علق
مكانه فلوجهين احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية
وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك ولما كان علوه بالاعتبار
الاول ظاهرا اعرض رضي الله عنه عن بيانه وتعرض للثاني بقوله وعلى
الامكنة اي بالمكانة والمرتبة لا باعتبار الجهة فان اعلاها بهذا الاعتبار انما

هو العرش كما سيجيء المكان الذي يدور عليه وحي عالم الافلاك ويصل
من روحانيته الفيض الى سايد الافلاك كما ان من كوكبه ينفور الافلاك
جميعا وذلك كما يقال على القلب يدور البدن اي منه يصل الفيض الى
سايد البدن وهو اي المكان الذي يدور عليه الافلاك فلك الشمس وفيه اي في
فلك الشمس مقام روحانيته ادريس عليه السلام كما يشعر به حديث المعراج
واجتمع به الشيخ رضي الله عنه هناك وجرت بينهما مفاوضات علمية
واسرار كلية الهية فاطلبها من كتاب الاسرار وكتاب التنزلات له وفوقه
سبعة افلاك يعني رضي الله عنه كرات العناصر ايضا افلاكا تغليبا وفوقه
سبعة افلاك وهو اي فلك الشمس هو الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر
اي المريخ وفلك المشتري وفلك كيوان يعني زحل وفلك المنازل
اي فلك الثوابت والفلك الاطلس حاصب الحركة اليومية وفي النسخة
المقروة على الشيخ رضي الله عنه والفلك الاطلس فلك البروج على ان
يكون فلك البروج عطف بيان للفلك الاطلس وتسميته بفلك
البروج بناء على ان البروج انما يتقدر فيه وان كانت اسامي ما على محاذاة
ما يحاذي بها من كواكب فلك المنازل وفلك الكرسي وفلك العرش
اثبت رضي الله عنه هذين الفلكين ايضا في الباب الخامس والتسعين ومايتين
من الفتوحات وذكر ان الاطلس هو عرش التكوين اي عنه ظهر
الكون والفساد بواسطة الطبايع الاربع ومستوى الرحمن هو العرش
العظيم الذي ما فوقه جسم ومستوى الرحيم هو الكرسي الكريم والحكماء
ايضا ماجزموا بانه ليس فوق التسعة فلك اخر بل جزموا بانه لا يمكن
ان يكون اقل منه والذي دونه اي دون فلك الشمس فلك الزهرة وفلك
الكواكب اي عطارد وفلك القمر وكرة الاثير اي النار وكرة الهوا وكرة الماء
وكرة التراب وتعبيره رضي الله عنه عن هذه الاربع بالاكر ههنا يدل على
ان اطلاق الفلك عليها فيما تقدم كان تغليبا فمن حيث هو اي فلك الشمس
قطب الافلاك بالمعنى المذكور هو اي ادريس الذي رفع اليه ورفع مكانا
وعلوه علق المكان واما علو المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال تعالى خطابا لهم
وانتم الاعلون يعني الاعلوية في المكانة فانه قال تعالى والله معكم

Copyright © King Saud University